

## الفَصِيلُ الْأَوَّلُ

### فضائل تدريس القرآن الكريم

#### أولاً- فضائل تدريس القرآن الكريم

١- خيرية من يعلم القرآن ويتعلمه؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري [٥٠٢٧].

٢- الغبطة لأهل القرآن؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

متفق عليه، البخاري [٧٥٢٩]، مسلم [٨١٥]

٣- الرفعة لأهل القرآن؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ».

رواه مسلم [٨١٧]

٤- أولوية الإمامة لأهل القرآن؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» رواه مسلم [٦٧٣].

٥- أهل القرآن أهل الله وخاصته؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

صحيح الجامع [٢١٦٥]

٦- رَفَعِ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا» رواه أبو داود [١٤٦٤]، والترمذي [٢٩١٤].

٧- الْقُرْآنُ يَشْفَعُ لِأَهْلِهِ؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ».

رواه مسلم [٨٠٤]

٨- الْمَاهِرُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» رواه البخاري [٤٩٣٧]، مسلم (١/٧٩٨).



## ثانياً- أهداف تدريس القرآن الكريم

١ - أن يخشع عند تلاوته؛

قَالَ الْعَالِي: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجن: ٢١].

٢ - أن يقصد عند قراءته الانتضاع به؛

قَالَ الْعَالِي: ﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

٣ - أن يرجو بتلاوته زيادة الإيمان؛

قَالَ الْعَالِي: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

٤ - أن يرجو بقراءته التجارة الربحية؛

قَالَ الْعَالِي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩].

٥ - أن يقرأ القرآن قراءة مجودة ومرتلة؛

قَالَ الْعَالِي: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾

[البقرة: ٢١]

٦ - أن يقرأه قراءة صحيحة خالية من اللحن؛

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» رواه البخاري [٤٩٣٧]، مسلم [٧٩٨].

٧ - أن يتدبر آياته فيتعظ بمواعظه؛

قَالَ تَجَالَى: ﴿ كَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].

وَقَالَ تَجَالَى: ﴿ فَأَقْصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الاعراف: ١٧٦].

٨ - أن يعرف أنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه» «سنن البيهقي الكبرى».

٩ - أن يجعله دستوراً وحكماً في حياته؛

قَالَ تَجَالَى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

[الأنعام: ١٥٥]

وَقَالَ تَجَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٠٥].

١٠ - أن يحفظ جزءاً من كتاب الله؛

عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «تُوِّفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ» البخاري: (٥٠٣٥/١).

### ثالثاً- آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ

١- أن يستاك قبل قراءته؛

قال عمر بن الخطاب: واعلموا أن العبد إذا قام من الليل فتنسوك وتوضأ، ثم كبر وقرأ وضع الملك فاه على فيه ويقول: اتل اتل فقد طبت وطاب لك.

٢- أن يقراه على طهارة؛

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٣- أن يستعيد بالله عند قراءته؛

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [البقرة: ٩٨].

٤- أن ينصت عند تلاوته؛

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٤]

٥- أن يحسن الصوت به؛

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مَا أَدْنَى اللَّهِ لِشَيْءٍ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» متفق عليه، البخاري [٥٠٢٣]، ومسلم [٧٩٢].

٦- أن يردده عند القراءة؛

عن عبد الله بن مفضل رضي الله عنه قال: «قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ فَرَجَعَ فِي قِرَاءَتِهِ...» متفق عليه، البخاري [٤٢٨١] ومسلم [٧٩٤]. رجّع: أي ردد..

٧- أن يبكي عند تلاوته :

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [البقرة: ١٠٩].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ، قَالَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ النَّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ عَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ» متفق عليه، البخاري [٥٠٥٥]، ومسلم [٨٠٠].

٨- أن يقرأه على مهل:

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: مَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ! لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بَيْنَ سَوْرَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ».

رواه مسلم [٨٢٢]

٩- أن يقرأه قِرَاءَةً مُضْرَبَةً:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ! إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعٌ» متفق عليه، البخاري [٥٠٤٣]، ومسلم (٨٢٢/١).

١٠- أن يعظم كلام الله ويقدره:

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الفتح: ٣٢]

والشعائر: جمع شعيرة، وهي كل شيء لله تعالى في أمر أشعر به، وأعلم (١).

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية (ص: ١٢١).

١١- أن يتوقف عن القراءة إذا غلبته الذنوب؛

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعَجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ» رواه مسلم [٧٨٧].  
فَاسْتَعَجَمَ: تعذر لغلبة النعاس.

١٢- أن يتدارسه وخاصة في رمضان؛

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ...» متفق عليه، البخاري [٦]، ومسلم [٢٣٠٨].

١٣- أن يقرأه ليلاً؛

عن كريب أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره: «أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى شَنٍّْ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي...» متفق عليه، البخاري [٩٩٢]، مسلم [٧٦٣].

١٤- أن يسبح عند آيات التسخير؛

عن حذيفة رضي الله عنه قال: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُرْسَلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ» رواه مسلم [٧٧٢].

١٥- أن يراعي الوقف والابتداء؛

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: «ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وَسَطِ السورة، أو وقف على غير آخرها: أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعبئه ببعض، وأن يقف على الكلام المرتبط، ولا يتقيد بالأجزاء والأعشار، فإنها قد تكون في وَسَطِ الكلام المرتبط كالجزاء» الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾ [يُونُسُ: ٥٣] (١).



(١) «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين»، (ص: ٤٧-٤٩).

## رابعاً- أهمية تلقي القرآن الكريم

١- يُساعد على تجنب اللحن والتحريف في كتاب الله تعالى كاستبدال الحروف والحركات،... إلخ.

٢- تجنب اللحن في الرسم العثماني، فهناك من الحروف المرسومة ما لا ينطق وصلًا ولا وقفًا، أو وصلًا لا وقفًا. مثال: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِأَيْنَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا ﴾ [الأنبياء: ١٥-١٦].

فالألف في ﴿ قَوَارِيرًا ﴾، الأولى تنطق وقفًا لا وصلًا، بينما الألف في ﴿ قَوَارِيرًا ﴾، الثانية لا تنطق وقفًا ولا وصلًا.

٣- تجنب الخلط بين المعاني كمن يقرأ، (فَسَقَى) من الفسق بدلًا من السقية، أو (فَتَرَى) من الفتور بدلًا من الرؤية.

٤- المحافظة على أدائه من القراءة المرتجلة، والتي لا تليق بكتاب الله -جلَّ وعلا- الذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٢].

٥- العناية بأداء القرآن من تعظيم شعائر الله، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢].

٦- المحافظة على تواتره كما أنزله الله -تبارك وتعالى- غصًا طريًا كما نزل.

٧- إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن مخولًا له بالقراءة بل عُلِّمَ تعلِيمًا فغيره أولى بذلك.

٨- عندما أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه لكل مصر من أمصار الإسلام مصحفًا، بعث معه قارئًا ليقرئهم <sup>(١)</sup>.

(١) «التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين»، لمعدِّ الكتاب (ص: ١٢).

٩- الصحابة - رضوان الله عليهم - حدد لهم الرسول ﷺ من يقرؤون عليه قال ﷺ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٌ، وَمُعَاذٌ، وَأَبِيٌّ بْنُ كَعْبٍ» رواه البخاري..

١٠- قال الإمام ابن الجزري: «ولاشك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها والعدول عنها إلى غيرها» اهـ (١).



(١) «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري: (ج ٢ / ٢١٠). و«هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري» (ج ١ / ٥٤-٥٥).